والموضعات فهما ائذا ضللنا اننا لفي خلق جديد
بل هم بلقاء ربهم كافرون اضراب انتقال من بيان
كفرهم بالبعث الي بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو
كفرهم بالوصول الي العاقبة وما يلقونه فيها من الاهوال.
قل يتوفاكم ملك الموت ان قلت في ذكر
منافاة لقوله تعالى في سورة الانعام توفته رسلنا ولقوله
في سورة الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها قلت
لا منافاة لان الله تعالى هو المتوفي حقيقة بخلق الموت
وامر الوسايط بنزع الروح وهم غير ملك الموت لهم
اعوان له ينزعونها من الاظافر الي الحلقوم والتوفي
استيفاء العدد معناه انه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد
من العدد الذي كتب عليه الموت روي ان الدنيا
جعلت لملك الموت مثل راحة اليد فياخذ منها من شا
اخذه من غير مشقة فهو يقبض ارواح الخلق من
مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملايكة الرحمة
وملايكة العذاب وقيل ان له حربة تبلغ ما بين المشرق
والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت
الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا راى
انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال
له الان ينزل بك عسكر الموت ولو ترى اذ المجرمون
اي وهم القايلون ائذا ضللنا في الارض الاية او جنس
الجرمين

٥١

المجرمين وهم من جملتهم ناكسوا روسهم عند ربهم من
الحيا والخزي عند ظهور قبايحهم التي اقترفوها في
الدنيا ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي صرنا
ممن يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الايات
المبصرة والايات المسموعة وكنا من قبل عميا وصما
لا ندرك شيا فارجعنا الي الدنيا نعمل عملا صالحا حسبما
تقتضيه تلك الايات وقد تم اناد وت ادعا منهم
لصحة الافيدة والاقتدار علي فهم معاني الايات والعمل
بموجبها لا ان ما قبله ادعا لصحة صفتي البصر والسمع
كانهم قالوا وايقنا وكنا من قبل لا نعقل شيا اصلا
والخطاب لكل احد ممن يصلح له كاينا من كان او المراد
بيان كمال سوء حالهم واذ علي بابها من المضي لان
لو تصرف المضارع للمضي وانما جيي به هنا ما جيي للتحقق
وقوعه نحو اتى امر الله ناكسوا روسهم فيه قراتان
فالعامة علي انه اسم فاعل مضاف لمفعوله تخفيفا والثانية
نكسوا فعلا ماضيا وروسهم مفعول به مطاطيوها
اي خافضوها وسمعنا منك تصديق الرسل اي
ما يدل علي صدق الرسل من الاهوال انا موقنون
الان اي انا امنا في الحال ويحتمل ان يكون المراد منه
انهم ينكرون الشرك كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وجواب لو رايت امرا فظيعا اي شنيعا عجيبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1